٢٢- لام العاقبة.

التناقض ظاهرة لا تخلو منها الحياة الدنيا، فالخير والشر يتصارعان، وساحتهما لا تخلو منهما قاعة، فهناك المعصية والطاعة، وهناك بر الوالدين والعقوق. القطة "نونو" من صغرها تعصي أمها "بسبس"، فبسبس تنصح ونونو لا تعمل بنصيحة أمها، ذات مرة أعدت "نونو" نفسها للخروج، فلحظت الأم ذلك فقالت لها: يا صغيرتي، لا تخرجي، فإني أسمع نباح الكلاب، انتظري بعدما أفرغ مما في يدي ونخرج سويا. رفضت "نونو" كلام أمها "بسبس" وقالت لها:

"يا أمي اطمئني، فأنا أريد أن أروِّح عن نفسي بالخروج ولا أستطع الانتظار، لا تقلقي يا أمي فأبنتك يقظة، قالتها بتعالٍ، والأم "بسبس" منهمكة في عمل المنزل، فاستغلت "نونو" انشغال أمها، فإذا بها تخرج خفية تتسلل.. خرجت "نونو" متمسكة برأيها، تزهو بنفسها وسرعان ما علت أصوات الكلاب تنبح فارتجف قلب الأم، وزادها فزعا عندما لم تجد أبنتها، فخرجت الأم تترقب الأمر، فسمعت

صوت الفرامل لسيارة قد أخذت سرعتها لعدم انشغال الطريق فقد جرت "نونو" هاربة من الكلاب، فلم تسمع ولم تر السيارة المارة في طريقها المفتوح التي أخذت سرعتها، دنت الأم "بسبس" من مقر الصوت فوجدت ابنتها "نونو" ملقاة على الأرض تموء، فأسرعت الأم بسبس إلى الوحدة البيطرية لإسعاف ابنتها.. سمعت بذلك جارتها "هرة"، فرأت أن تعطي حق الجوار فقالت "هرة" لابنتها "هريرة": هلم يا صغيرتي نَزُر بنت جارتنا فلها حق علينا فقد وصانا الله ورسوله بعيادة المريض (زيارته).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا بن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده.." وصلت هرة وابنتها هريرة الوحدة البيطرية دخلت الأم فوجدت "نونو" وهي ملقاة على السرير، وظاهر ما بها من ملامح الكسور، فخففت هرة من أوجاع "نونو"، ورأت "هرة" أن تنصح "نونو" بأهمية طاعة الوالدين، فقد

قال الله تعالى: "ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين، وقدمت "هرة" ابتها "هريرة" مثلا للطاعة، فقالت "نونو": لقد أدركت خطئي يا خالة "هرة". وما جرى لي عاقبة عصيان أمي، وسأسعى جاهدة لطاعة أمي فيما بعد.

سعدت بسبس بما قالته ابنتها "نونو"، وتابعت كلام جارتها هرة.

هرة للعلم دور عظيم في حياتنا، لذا يلزمنا الحرص عليه والاستفادة منه، وبمناسبة العاقبة سأقص لكم دور لام العاقبة في لغتنا العربية.

"نونو" ما معنى العاقبة؟! وما دور اللام في ذلك؟

"بسبس" نريد أمثلة.

"هرة" أعلم مدى شوقكم للحوار، سأوضح لكم.

العاقبة أو المآل أو الصيرورة أو الصيور، أي نهاية الشيء أو ما انتهى إليه الأمر، كذلك لام الصيرورة أي اللام التي توضح نهاية أو مآل الأمر المنشود. ولا يكون نهاية الفعل نتيجة للفعل (لام التعليل) إنما تكون بخلاف لام التعليل، أي تختلف النتيجة عن غرض القيام بالفعل.

المثال الموضح ذلك ما جاء في القرآن الكريم، فقد قال الله تعالى: "..فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا..."

والمتأمل في الآية يدرك أن الغرض من الالتقاط عند آل فرعون ليس ليكون لهم عدوا، إنما عاقبة الالتقاط أن سيدنا موسى صار عدوا لفرعون، وهذا من غباء فرعون الذي ربى موسى بنفسه، وقد كان المآل هلاك فرعون على يد موسي.

"نونو": نريد المزيد

هرة: قال أبو العتاهية:

لدوا للموت وابنوا للخراب

فكلكم يصير إلى ذهاب

لمن نبني ونحن إلى تراب

نصير كما خلقنا من تراب

ألا يا موت لم أر منك بدا

أبيت فلا تحيف ولا تحابي

كأنك قد هجمت على مشيبي

كما هجم المشيب على شبابي.

فعاقبة الإنجاب الموت، ومآل البناء الخراب.

هريرة: وما دور لام العاقبة في الإعراب؟

هرة: نرجع للآية "... ليكون..."

لام العاقبة: حرف جر يضمر بعدها أن جوازا

يكونَ: فعل مضارع منصوب.

بعد الإفادة، تم الوداع، وعادت هرة مع ابنتها هريرة إلى بيتهما..